الجامعة المستنصرية

كلية التربية

قسم التاريخ

الكارم وأثرهم في نشر الاسلام في أفريقيا

عصر المماليك

م. د. أنوار جاسم حسن العنبكي

دكتوراه / تاريخ اسلامي

(الكارم ، أفريقيا ، المماليك)

١٤٣٦ هـ بغداد ٢٠١٥ م

Ministry of Higher Education

And Scientific Research

Al-Mustansiriya Of Education

Department of History

The Karim and their influence in Spreading Islam in Africa During Mamluk age

(The kairm , Africa , Mumiluk)

By

Dr. Anwar Jasim Hassan Al – Anbaki

2015 A.D 1436 A.H

ملخص البحث

لم يظهر تجار الكارم في عصر المماليك وإنما ترجع بداياتهم الى العصر الفاطمي ، ثم تطورت خلال العصر الأيوبي وبلغت ذروة نشاطها في عص المماليك ، بحيث احتكرت هذه الفئة تجارة التوابل طوال قرنين أو أكثر من الزمن ، ولقد استفادت دولة المماليك من هذه الطبقة من التجار وكانت تمثل أحد المصادر الرئيسة لثراء دولة المماليك التي حرصت على المحافظة على ديمومة هذه التجارة وسنت القوانين لحماية تجار الكارم .

لَعِبَ تجار الكارم دوراً كبيراً في نشر الاسلام في أفريقيا حيث استطاع هؤلاء التجار بحسن معاملتهم وصدقهم في التعامل ان يجذبوا الكثير من الشعوب الأفريقية وبشكل طوعي وبعيداً عن استخدام وسائل العنف والاجبار ، ولم يقتصر تأثيرهم في تلك المناطق على نشر الاسلام فقط وإنما شمل تأثيرهم في شيوع الكثير من المؤثرات العربية الاسلامية في أفريقيا وأقصى دول السودان الغربي وتمثل ذلك بشيوع استخدام اللغة العربية لغة رسمية في مكاتباتهم واعتماد أنظمة الحكم والإدارة العربية في مؤسساتهم ولا سيما نظم الحكم والادارة والقضاء وغيرها .

قامت هذه الفئة بدور كبير في توثيق العلاقات الدبلوماسية بين دولة المماليك ودول أفريقيا ولاسيما مع دول السودان الغربي أو أفريقيا الغربية وبلاد الحبشة ، حيث استقبلت دولة المماليك الكثير من السفارات من دول أفريقيا وتنوعت أهداف هذه السفارات حيث شملت النواحي الثقافية والدبلوماسية والاجتماعية .

كان من نتائج نشاطهم التجاري واستقرارهم لفترة طويلة في بلاد أفريقيا توثيق العلاقات الاجتماعية بين مصر وبلاد أفريقيا ، حيث استقر الكثير من تجار الكارم في هذه المناطق وتزوجوا من أفريقيات .

ABSTRACT

The appearance of kairm Merchants was not during Mamluk age , but in fact, their appearance stsrted during Fatimid age and then the group developed id age . Their activities had reached its climax during Mamluk era during ayyobd when they monopolized spices trade for tow or more centuries . Mamluk state has benefited from this class of merchants as it was one of the main sources reson, has supported their trade and of wealth for the state, which for this legislated many laws to protect the mentioned class.

Karim Merchants has played a significant role in spreading lslam in Africa willingly and not by force or violence. They were, in fact, able to attract many people through their good behavior and honesty, specially with African respect to commercial dealings. Their influence in the mentioned region was not limited to spreading lslam only, but extended to include the commonness in Africa and the farthest west of many of lslamic and Arabic influential Sudan states which appeared in using Arabic as the official language and adaptation of Arabic ruling and administration systems in their organizations and estabishments.

Le in consolidation and The karim Merchants has also played an important or strengthen the diplomatic relationships between Mamluk state and African states, and particularly with west Sudan states,west Africa and Abyssinia, and so, the Mamluk state has received many embassies from African states aiming to attend and focus on diplomatic, cultural and social which was affairs.

The Trade activity and settlement of Karim Merchants in African countries has resulted in strengthen and consolidation of social relations between Egypt and Merchants has married to Africans and stayed these countries, as many of there .

المقدمة

للتجارة والتجار في الاسلام تُراث ذو تاريخ طويل ، حيث كان التاجر المسلم أحد وسائل نشر الاسلام منذ القدم لما أمتاز به هذا التاجر من صدق وأمانه وعدم الغش في البيع والشراء ، وكان تجار الكارم من ضمن المجموعات التجارية التي أسهمت بشكل مباشر في عملية نشر الاسلام في أفريقيا وغيرها من المناطق ، رغم أنهم كانوا غير محترفين للدعوة ولكنهم اجتذبوا الناس الى الاسلام .

وترجع أهمية هذا الموضوع لما قام به هؤلاء التجار من دور بارز في عملية التواصل الحضاري بيان مصر وبلاد أفريقيا وتعميق الصلات الدبلوماسية بين دولة المماليك وشعوب وحكام أفريقيا ، ورغم أهمية الموضوع نجد ان الدراسات التي أشارت اليه كانت قليلة ومقتضبة جداً ومن هنا جاء اختيار موضوع البحث ، وفي سبيل اعداده كان لابد من الاعتماد على مجموعة من المصادر الأولية الخاصة بعلاقة المماليك مع أفريقيا والتي تناولت الدولتين معاً ، فضلاً عن المصادر التي اختصت بالحديث عن دول أفريقيا والسودان الغربي وبعض المراجع الحديثة التي لابد للباحث من الرجوع إليها .

وقد قسم البحث الى ثلاث فقرات تناولت الأولى الكارم قبل عصر المماليك والثانية أهم الطرق التي سلكها الكارم الى أفريقيا أما الفقرة الثالثة فقد تضمنت أثرهم في نشر الاسلام والثقافة العربية الاسلامية في أفريقيا .

والله ولي التوفيق

أولاً : الكارم قبل عصر المماليك

١ – في عصر الفاطميين والايوبيين

أطلقت كلمة الكارم في الكثير من المصادر على مجموعة من التجار الذين سيطروا أو احتكروا تجارة التوابل وغيرها من سلع الشرق الأقصى بين المحيط الهندي ومصر عبر البحر الأحمر ، ثم اطلقت بعد ذلك على جميع من مارس التجارة الشرقية عموماً والتوابل خصوصاً في مصر . (١)

ولم تنشأ هذه الطبقة من التجار مع ظهور دولة المماليك وإنما تعود نشأتهم الى عصر الدولة الفاطمية ، ولا سيما قبل سنة (٤٥٦ هـ / ١٠٦٢ م) وقد أشار الدواداري الى وجود هذه الفئة من التجار منذ ذلك الوقت حيث انقطعت التجارة الكارمية في السنة السابقة الذكر وذلك بسبب تعرض المنطقة الى هجمات من قبل الصليبيين . (٢) وللمقاطعة الاقتصادية من قبل الدول الأوربية ، غير ان هذه المقاطعة لم يكتب لها النجاح بسبب عدم قدرة المدن الايطالية على الاستمرار فيها لما تكبدته من خسائر اقتصادية كبيرة . (٣) وأشار القلقشندي الى ازدهار هذه التجارة في عصر الفاطميين إذ ذكر تمركز اسطول فاطمي لتلقي وحماية سفن الكارم . (٤) فضلاً عن المعلومات التي وردت في بعض وثائق الجنيزه وما فيها من إشارات واضحة الى الكارم وتجارتهم . (٥)

ثم استمرت في الازدهار في عصر الأيوبيين وجهودهم في حماية هذه التجارة وإقرار النفوذ المصري في البحر الأحمر وتقديم التسهيلات لتجار الكارم . (٦) وكان نشاط الكارم قد تعرض للخطر في عصر الايوبيين وذلك بسبب الحروب الصليبية ووصول خطرها الى البحر الأحمر سنة (٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) عندما حاول (أرناط) صاحب امارة الكرك (٧) ضرب اقتصاد الدولة الأيوبية وذلك عن طريق تحويل تجارة البحر الميت الى خليج العقبة ومن ثم الى الموانئ الصليبية بالشام ، وكانت هذه أول محاولة أوربية لضرب تجارة الكارم في البحر الأحمر (٨) غير إنها فشلت في تحقيق أهدافها ، حيث كان صلاح الدين الأيوبي قد أرسل أخاه توران شاه لفتح بلاد اليمن سنة (٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م) وذلك لأنه أدرك أهمية اليمن بالنسبة لتجار الكارمية في البحر الأحمر ، فضلاً عن ذلك أراد أن يضمن لمصر استمرار مورد تجاري هام عن طريق الحصول على الأموال والمكوس التي كانت تفرض في اليمن على هذه التجارة ، كذلك حرصَ الحكام الأيوبيين على الاهتمام بإقامة الفنادق الخاصة بتجار الكارم ومثال ذلك في سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣ م) قام تقي الدين عمر أبن اخ صلاح الدين الأيوبي ببناء فندقاً لتجار الكارمية في مدينة الفسطاط على شاطئ النيل ، كانت تتم فيه عملية بيع التوابل وسلع الشرق للتجار الأوربيين ، وكان هذا الفندق يمثل قمة ما وصل إليه القيمون على التجارة في ذلك العصر . (٩)

٢– عصر المماليك

بلغت هذه التجارة وتجار الكارم ذروة الاهتمام في عصر دولة المماليك حيث أصبحت مصدراً من مصادر ثراء هذه الدولة وكانت خزائنهم تفيض بما كانوا يجبونه من رسوم متنوعة على هذه التجارة ، ويمكن تقدير ما يعود على المماليك في مصر من فوائد ، إذا علمنا أن البضائع عندما كانت تخرج من ميناء الاسكندرية يكون قد بلغ ثمنها ما يقرب من أربعة أمثال ثمنها الأصلي . (١٠) وقد أتخذ عدد كبير من تجار الكارم في مصر من مدينة قوص (١١) مركزاً لنشاطهم الواسع ، حيث أصبحت هذه المدينة في عصر دولة المماليك مركزاً لنشاط تجار الكارم وسوقاً تجارياً واسعاً لمنتجات أفريقيا الوسطى والغربية واليمن والهند والحبشة ، وفي هذه المدينة كوّنَ تجار الكارم نقابة لأنفسهم هيمنت على تجارة التوابل والبخور والعاج واحتكرتها في بعض الأحيان ، وأصبح لهذه النقابة رئيس معترف به من قبل المماليك وأطلق عليه أسم رئيس الكارمية . (١٢)

ولقد استغل الكثير من سلاطين دولة المماليك الأموال الطائلة التي كانت تحصل عليها من تجار الكارم في الترف والبذخ وبناء القصور وشراء المماليك ، وظهر أثر هذه الأموال في كثرة المنشآت والنهضة الحضارية التي تميز بها ذلك العصر ، ولقد أحتكر بعض سلاطين المماليك تجار الكارم وكانت أموالهم توضع تحت تصرف المماليك بحيث لم يكن هناك فرق بين رسوم الدولة وخزانة السلطان . (١٣)

ونظراً لأهمية هذه الفئة والدور الكبير الذي قام به هؤلاء التجار ، فقد وجهت دولة المماليك كل اهتمامها لرعاية هؤلاء التجار وتأمين طرق تجارتهم ، ووضعوا القوانين الخاصة بحقوق الملاحة والتصدي لغارات القراصنة وأصدار جوازات المرور . (١٤) حيث تعرض تجار الكارم الى الكثير من غارات القراصنة خلال عصر دولة المماليك ، ففي سنة (٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م) هاجم قراصنة مرسيليا مركباً كارمياً يحمل وفداً قادم من مغول القفجاق . (١٥) الى السلطان بيبرس (٦٥٨ – ٦٧٦ هـ) وأخذوا ما معه مما دفع السلطان الى القبض عليهم ومنعهم من السفر حتى يعوضوا ما أخذه أصحابهم . (١٦)

كذلك حرصت دولة المماليك على عقد المعاهدات التجارية لتأمين تجارتهم وتنسيق التعامل بين تجار الكارم ، وحل ما ينشأ بينهم من خلافات ، ويكفي القول ان تدهور تجارة الكارم كان نذيراً أو مرهوناً بسقوط دولة المماليك . (١٧)

ثانياً : طرق الكارم الى أفريقيا

استخدم تجار الكارم مجموعة من الطرق للوصول الى أفريقيا وكانت هذه الطرق بمثابة معابر للتجارة والثقافة العربية الاسلامية وما نتج عنها من اندماج حضاري بين مصر وبلاد أفريقيا ، وفيما يلي عرض موجز لهذه الطرق :-

١ – درب الأربعين :

واطلق عليه هذا الاسم إشارة الى الفترة التي كانت تستغرقها القافلة في السفر الى دارفور أو بلاد السودان . (١٨)

ويبدأ من أسيوط في صعيد مصر حتى الواحات الخارجية ، ثم يسير جنوباً ماراً بواحة سليمة وبئر النطرون ويستمر حتى يصل الى الفاشر في غرب السودان ، ومن خلال هذا الطريق قام تجار الكارم برحلاتهم المتعددة الى بلاد غرب أفريقيا للحصول على منتجات التوابل وغيرها من سلع الكارم . (١٩)

وقد أشار ابن بطوطة الى درب الأربعين قائلاً (من حد الجنوب عند أسوان كان يمتد طريق الى مالي وسجلماسة ماراً بين دنقلة وهي من البلاد الكبيرة بالسودان ، منها الى سول وهي آخر بلاد مالي ثم الى كوكو قاعدة بلاد البرنو وتمبكتو في مالي ، ثم الى والاته ومنها الى السودان الغربي ماراً بواحات الدخلة والكفرة ويتجه الى السودان ومنها الى غانا) . (٢٠)

ومن الجدير بالذكر أنه كان يوجد على هذا الطريق الكثير من الآبار المنتشرة في الصحراء الغربية وكان لهذا الطريق أثرٌ كبير في حركة الاتصال بين مصر وبلاد السودان الغربي (٢١) وكان بمثابة القنطرة التي عبرت عليها الثقافة والحضارة العربية الاسلامية الى غرب أفريقيا كذلك أطلق على هذا الطريق بالطريق الليبي أو طريق غرب النيل والطريق المصري ، ومما تجدر الأشارة إليه ان هذا الطريق هو الذي سلكه سلاطين بلاد التكرور عند قدومهم الى مصر لأداء فريضة الحج . (٢٢)

٢ – طريق الصحراء الغربية :

وهو أحد الطرق التي ربطت مصر وبلاد النوبة ومنها غرباً ، وكانت تتخلل هذا الطريق سلسلة من الواحات التي تبعد بعضها عن بعض بحوالي مائتي كليو متر ، وكانت هذه الواحات محطات للقوافل ولتجار الكارم خصوصاً . (٢٣) وأشار الحسن الوزان أن (واحة الخارجة هي باب مصر الحقيقي على بلاد غرب أفريقيا) . (٢٤) فضلاً عن ذلك كانت هذه الواحات عبارة عن شبكة طرق للقوافل اساساً تتحرك عليها تجارة مرور بعيدة المدى بين أقاليم متباعدة ومتباينة ، وفي الحقيقة هي تجارة عابرة للقارات بين غرب أفريقيا والسودان الغربي والبحر المتوسط وكان رواد هذه التجارة هم الكارم . (٢٥)

٣ – وهناك طريق آخر استخدمه الكارم في تجارتهم مع أفريقيا والذي يبدأ من مراكش في أقصى الغرب الى القيروان ثم الى بن غازي في الاسكندرية وثم الى القاهرة ومنها الى السويس أو القصير وعيذاب على البحر الأحمر ، وكان هذا الطريق يستخدم للحج أيضاً . (٢٦)

٤ – طريق وسط استخدمه الكارم يبدأ من ودان غرباً (٢٧) الى فزان (٢٨) ثم الى الكفرة وقوص ثم الى صحراء مصر الشرقية وصولاً الى عيذاب على البحر الأحمر ويصل الى الحجاز . (٢٩)

٥ – وآخر طرق الكارم الى افريقيا ، الطريق الجنوبي الذي يبدأ من بلاد التكرور في أقصى غرب القارة ثم يتجه شرقاً الى اودغست (٣٠) ثم الى تمبكتو (٣١) ويتابع الركب سيرهُ الى مصر عن طريق درب الأربعين . (٣٢)

وخلاصة القول كانت هذه الطرق هي عبارة عن جسور الترابط التجاري والفكري والثقافي بين مصر وقارة أفريقيا ، غير ان هذه الطرق فقدت أهميتها التجارية والثقافية مع انهيار تجار الكارم وانتقال طرق التجارة بعد ذلك الى طريق رأس الرجاء الصالح في حدود (القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) . (٣٣)

ثالثاً : أَثر الكارم في نشر الاسلام في أفريقيا

أنتشر الاسلام بقوته الذاتية في أفريقيا و وكان حامل لواء هذه القوة الذاتية جماعات من التجار والطرق الصوفية التي ظهرت في نهاية القرن (السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) . (٣٤) وكان تجار الكارم ضمن هذه الجماعات التجارية التي قامت بهذه المهمة رغم أنهم لم يكونوا محترفي الدعوة ولكنهم اجتذبوا الناس الى الاسلام بالمثل الطيب والقدوة الحسنة ، وكان التاجر الكارمي مثال للصدق والأمانة وهو بهذا الخُلق أصبح مثلاً أعلى للداعي الاسلامي في البلاد التي وصلها معظم تجار الكارم . (٣٥) وكان لتجار الكارم دورٌ كبير في نشر الاسلام في غرب أفريقيا ولو بشكل غير مباشر ، حيث خرجت ضمن ركبهم قوافل وجماعات الصوفية المارة عبر مناطقهم وأَخذتْ تدعو الناس للإسلام على امتداد طرقْ القوافل بحيث شكلوا مع جماعات الصوفية حافزاً لإسلام سكان أفريقيا . (٣٦)

فضلاً عن ذلك كان لتجار الكارم نفوذ تجاري في معظم مدن أفريقيا مهد لهم الاستيلاء على مقاليد الحكم ، وبسط نفوذهم من منطقة بحيرة تشاد الى قبائل السودان الغربي وحدود مصر وبلاد النوبة بحيث سهل لهم نشر الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكانت قوافل الكارم تسير من مدينة أفريقية الى أخرى فاختلط التجار بالسودانيين في الاسواق وتبادلوا السلع والافكار ، واستقر بعض تجار الكارم في أفريقيا ليكونوا حلقة الاتصال بين مصر وأفريقيا كما تزوج عدد كبير منهم من أفريقيات . (٣٧)

وفيما يلي عرض موجز لأثر الكارم في نشر الاسلام في عدد من المدن الأفريقية ومن هذه المدن هي : -

١ – غانا

وتعد من أقدم الممالك السودانية التي نشأت في غرب أفريقيا وسميت بإسم غانه نسبة الى لقب ملوكها ، ثم أطلق هذا الاسم على كل المملكة وعرفت به وشملت هذه المنطقة الطرف الجنوبي من الصحراء الكبرى الى الشمال من أعالي نهري السنغال والنيجر . (٣٨)

وكان لوصول تجار الكارم المبكر الى غرب أفريقيا واستقرار الكثير منهم مؤقتاً أو دائماً في غانا أثرهُ الكبير في إسلام حاكم هذه المملكة وارجابي بن رابيس (ت ٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ م) ،

والذي عرف في المصادر التاريخية بإسم ملك التكرور . (٣٩) وكان ثمرة ذلك الاسلام هي تأسيس العديد من المراكز التجارية والتي كانت عصب الاتصال بين مصر وأفريقيا ومن أشهر هذه المراكز هي مدينة أودغست والتي شهدت استقرار مجموعة كبيرة من تجار الكارم منذ حوالي (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) . (٤٠) وبعد ان أصبحت هذه المدينة خاضعة لمملكة غانا ازدادَ نشاط العرب المسلمين في تلك المدينة وأصبحوا يكونون القسم الأكبر من سكان هذه المدينة الأمر الذي أوجب إيجاد مراكز استقرار لهم في تلك المناطق وليس أدل على انتشار الاسلام في غانا واهتمام ملوكها ، وجود الحي العرب الاسلامي مضافاً الى الحي الوثني، واشار البكري الى تلك المساجد وذلك الحي بقوله (مدينة غانا مدينتان سهليتان أحداهما المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة ، فيها اثنا عشر مسجداً ولهم أئمة ومؤذنون وفيها فقهاء وحملة علم ، ومدينة الملك على بعد ستة أميال ، وفي مدينة الملك مسجد يصلي فيه ممن يفد عليه من المسلمين) . (٤١)

وفي حدود (القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) أصبحت غانا إقليماً تابعا الى مملكة مالي ، فواصلَ حُكامها نشر الاسلام ولم تقتصر جهود التجار والحكام في غانا على نشر الاسلام فقط وإنما شمل كذلك نشر اللغة العربية والتي أصبحت متداولة هناك بشكل واسع ودخلت اللغة العربية حتى في نظم الحكم والادارة حيث أصبح ملوكهم يعتمدون في الحكم على مستشارين عرب وكان اكثر تراجمة الملك الغاني وصاحب بيت مالهِ وأكثر وزرائه من العرب المسلمين . (٤٢)

٢ – مملكة مالي (٦٢٨ – ٧٩٣ هـ)

وتعد من أقوى وأغنى الممالك السودانية التي ظهرت في غرب أفريقيا وشهدت هذه المنطقة نشاطاً تجارياً واسعاً للتجار العرب المسلمين منذ وقت مبكر ، وكان حصيلة هذا الوجود هي إسلام حاكم المدينة الذي عرف بالمسلماني . (٤٣) والذي قام بجهود كبيرة من أجل نشر الاسلام في المناطق المجاورة له ، وقد توسعت العلاقات بين هذه المملكة ومصر بشكل كبير جداً في عصر المماليك ولا سيما بعد أن ضمت إليها غانا وبلاد التكرور ، حيث أصبحت تمبكتو مركزاً تجارياً هاماً لتجار الكارم في غرب أفريقيا لكونها تمتاز بموقع وسط للمسافرين بطريق البر أو النهر ، ولا سيما بعد أن حلت في الأهمية محل أودغست وغانا . (٤٤) ولم تقتصر أهميتها لكونها مركزاً تجارياً ذات موقع جغرافي مهم ، وإنما أصبحت بفضل تجار الكارم مركزاً للدراسات الاسلامية ، ولا سيما في ظل حاكمها منسا موسى (٧٠٧ – ٧٣٣ هـ) حيث استطاع أن يوطد علاقاته مع دولة المماليك واثمر ذلك عن انتقال الكثير من المؤثرات العربية الاسلامية الى هذه المملكة وكانت من أشهر المراكز الحضارية والثقافية والعلمية في مدينة تمبكتو هي جامع سنكري وجانكوبر ، وكانت هذه الجوامع تشبه الى حدٍ كبير الجامع الأزهر من حيث البناء والمكانه العلمية ، كذلك عمل الحكام السودانيين في غرب أفريقيا على ارسال الكثير من البعثات العلمية الى الجامع الأزهر وكانت هذه البعثات تصل الى مصر بصحبة تجار الكارم ، ولكثرة اعداد الطلبة الوافدين الى القاهرة فقد خصص لهم حي خاص .

يسمى حي التكرور . (٤٥) فضلاً عن ذلك أسهم تجار الكارم في كثير من المراسلات العلمية بين مصر وغرب أفريقيا والتي كانت تصل الى مصر برفقة قوافلهم حيث تبادل العلماء الرسائل حول المسائل الفقهية والتي تحتاج الى الدراسة والافتاء في المسائل التي يكتنفها الغموض ، ومن أمثلة ذلك الرسالة التي أرسلها الشيخ شمس الدين بن محمد اللمتوني من السودان الغربي الى العالم المصري عبد الرحمن السيوطي سنة (٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م) والتي كانت متضمنة بعض المسائل الفقهية وأجاب عنها السيوطي في رسالة سماها ((فتح المطلب المبرور وبرد الكبد المحرور في الجواب عن الأسئلة الواردة من التكرور)) . (٤٦)

كذلك أرسل أحمد بابا التنبكتي الرسائل العلمية الى علماء مصر يطلب منهم الفتوى في بعض المسائل الفقهية . (٤٧)

وكذلك حرص الحكام السودانيين في مملكة مالي على حث شعوبهم على حفظ القرآن الكريم حيث ذكر ابن بطوطة أنه شاهد في مدينة مالي العديد من الشبان الذين كانوا يربطون أرجلهم بقيود ولا يتركونها حتى يتمكنوا من حفظ القرآن الكريم . (٤٨) ولم تقتصر أهمية تجار الكارم في تعميق العلاقات الثقافية والاقتصادية وإنما شمل تأثيرهم كذلك النواحي السياسية الدبلوماسية ففي سنة (٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م) حضر منسا موسى ملك مالي الى القاهرة وكان بصحبتة عشرة آلاف تكروري وبعض تجار الكارم . (٤٩) وخمسمائة من الرقيق ، كل منهم يحمل كتله من الذهب تزن خمسمائة مثقال ، وكان عدد الجمال التي تحمل الذهب تتراوح مابين ثمانين الى مائة جمل يحمل كل منهم ثلاثة قناطير ، وبعث الى السلطان الناصر محمد (٧٠٩ – ٧٤١ هـ) هدية قدرت بحوالي خمسين ألف دينار ، ولم يترك أمير ولارب وظيفة سلطانية إلا وبعث إليه بالذهب . (٥٠) وكان لتجار الكارم دور في تقديم بعض القروض ، حيث ذكر ابن بطوطة ((عندما وصل منسا موسى نزل عند التاجر الكارمي سراج الدين بن الكويك الساكن بالقرب من بركة الحبش بالقاهرة)) . (٥١)

٣ – مملكة كانم – برنو .(٥٢)

يرجع الفضل الى تجار الكارم في توثيق الصلات التجارية والثقافية والدبلوماسية بين المماليك ومملكة كانم – برنو ومما يؤكد ذلك الرسالة التي حملها تجار الكارم من سلطان برنو الماي عثمان بن ادريس سنة (٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م) الى السلطان الظاهر برقوق حيث جاء فيها ((من المتوكل على الله تعالى الملك الأجل سيف الاسلام وربيع الانام الملك العادل الزاهد بن عمرو عثمان الملك بن ادريس الحاج أمير المؤمنين المرحوم كرم الله ضريحهُ الى ملك مصر أرضُ الله المباركة أم الدنيا)) . (٥٣) أن هذا النص يوضح بشكل دقيق انتشار الدين الاسلامي واللغة العربية في بلاد كانم – برنو ويؤكد كذلك أن اللغة العربية كانت اللغة الرسمية للدولة في تلك الفترة ، فضلاً عن ذلك فأن تلك الرسالة معبرة تماماً عن مكانة الثقافة العربية الاسلامية وشيوعها في تلك البلاد ولم يقتصر الفضل في انتشار الاسلام في تلك المناطق على تعلم اللغة العربية ، وإنما حرص حكام كانم على تعلم شعوبهم العلوم العربية ولا سيما الشرعية وقربوا .

الفقهاء والعلماء وارسلوا البعثات العلمية الى القاهرة كذلك أحاطوا أنفسهم بعدد من كتاب اللغة العربية . (٥٤)

٤- الحبشة

كان لتجار الكارم دورٌ كبير في نشر الاسلام في بلاد الحبشة ، وقد ذكر بعض المؤرخين إن الاسلام وصل الى أرض الحبشة في حوالي القرن (السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) وذلك عن طريق الجاليات العربية التي استطاعت أن تكون جماعة تجارية . (٥٥)

وشجعت هذه الجماعات تجار الكارم وعدد من الدعاة المسلمين على التوغل داخل الحبشة ومن ثم نشر الدين الاسلامي ، حيث دخل هؤلاء التجار أرض الحبشة تحت ستار التجارة ووجدوا من الأمراء والحكام كل الترحيب والحفاوة بسبب حسن تعاملهم بالتجارة وصدقهم ، فضلاً عن اشتغالهم بتجارة الرقيق لمساعدة ملوك الحبشة . (٥٦) وكانت تجارتهم مع بلاد الحبشة تتطلب منهم طول مدة الإقامة مما ساعدهم على الاختلاط مع الأهالي وبالتالي نشر الاسلام ، حيث أسلم على ايديهم كثير من أهل الحبشة ولا سيما الطبقات الفقيرة التي كانت مثقلة بالضرائب ، إذ وجدوا في الدين الجديد الطريق الذي يحقق رغباتهم بالعيش الكريم والبعيد عن التمايز الطبقي وشجعهم على ذلك ما شاهدوه من تمتع التجار الكارمية المسلمين بالمكانة الاجتماعية المتميزة .(٥٧) ورغم الصعوبات التي واجهها الاسلام فيما بعد في الحبشة ولا سيما بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح سنة (٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م) ، غير ان تجار الكارم استطاعوا ان يُكوّنوا هناك قاعدة شعبية للإسلام ، حيث أدرك الاحباش أنه من الخير لهم أن يخضعوا للحكام المسلمين في الحبشة ، حيث كان هؤلاء المسلمين هم أصحاب الثروة والتجارة في الحبشة ، مما حفز الكثير على الاقتداء بهم والانضمام الى الاسلام بحيث أصبح المسلمون يؤلفون ثلث السكان في الحبشة . (٥٨) فضلاً عن ذلك كان لتجار الكارم الفضل في توثيق العلاقات الدبلوماسية بين الحبشة ومصر عصر المماليك ، حيث شهد حكم السلطان برقوق ولاسيما في الولاية الثانية (٧٩٢ – ٨٠١ هـ) تبادل الرسائل والهدايا مع نظيره الملك الحبشي داوود بن أرعد (٧٨٢ – ٨١٥ هـ) ، وكان لهذه المراسلات وتبادل الهدايا اكبر الأثر في تدعيم العلاقات التجارية بين الدولتين وأسفرت عن توسع النشاط التجاري والثقافي ، وقد أوضح الملك الحبشي للسلطان الظاهر سياسته التي تتسم بالعطف تجاه المسلمين وأنه يفتح أمام تجار الكارم أبواب التجارة والسفر الى بلاد الحبشة ، من غير ضرائب ولا مكوس . (٥٩) ومما لا شك فيه أن هذه التسهيلات قد شجعت الكثير من تجار الكارم على الاستقرار في الحبشة وكان من نتائج هذا الاستقرار التوسع في نشر الاسلام واللغة العربية فضلاً عن التصاهر والاندماج في المجتمع الحبشي ، حيث استقر الكثير من تجار الكارم في بلاد الحبشة وتزوجوا من الحبشيات ومنهم التاجر الكارمي محمد بن جزري وعلي بن محمد بن يوسف التوريزي ويحيى بن عجلان الاسيوطي ، وكان لهذا الاستقرار والاندماج الاجتماعي أثره الكبير في نقل الكثير من المؤثرات العربية الاسلامية وأنظمتها المختلفة . (٦٠)

الهوامش

١ – للمزيد من الاطلاع حول أصل تسمية الكارم والروايات المتعددة حول هذه التسمية . ينظر: القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي ، (٨٢١ هـ) ، ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، تحقيق محمود سلامة ، القاهرة ، ١٩٠٦ م ، ص ٢٥٣ ؛ المقريزي ، تقي الدين أحمد ، (ت ٨٤٥ هـ) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ م ، ج١ ، ص٨٩٩ ؛ الأشقر ، محمد عبدالغني ، تجار التوابل في مصر في العصر المملوكي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م ، ص٢١-٣٣ ؛ اليوزبكي ، توفيق، تاريخ تجارة مصر البحرية في العصر المماليكي ، جامعة الموصل ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٥ م ، ص٥٤ .

٢ – ابن أيبك ، أبي بكر بن عبد الله ، (ت ٧٣٦ هـ) ، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ج٦ ، ص ٣٨٠ – ٣٨١ .

٣ – عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الأيوبيين والمماليك في مصر والشام ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ١٥٢ .

٤ – صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحقيق حسن الشماع ، دار الكتب المصرية ، ب ت ، ج٣ ، ص ٥٢٠ - ٥٢٤ ؛ ضومط ، انطوان خليل ، الدولة المملوكية ، التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري ، دار الحداثة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢ م ، ص١٢٠ .

٥ – هذه الوثائق هي عبارة عن خطابات متبادلة بين اليهود وذويهم في مصر القديمة ويرجع تاريخها ما بين القرنين (الرابع والسابع الهجريين / العاشر والثالث عشر الميلاديين) وكتبت أغلب هذه الوثائق باللغة العربية ، وتمثل هذه الوثائق أو تعكس الحالة الاجتماعية والاقتصادية للشرق في تلك الفترة . ينظر : القوصي ، وثائق الجنيزة وأهميتها في دراسة تاريخ مصر الاسلامية ، مجلة جامعة القاهرة ، العدد ٥ ، ١٩٧٤ م ، ص ١٩٥ .

٦ – أبن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم ، (ت ٦٩٧ هـ) ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٥٧ م ، ج ٢ ، ص ١١٨ ؛ العريني ، السيد الباز ، مصر في عص الأيوبيين ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٦٩ – ٧٠ .

٧ – وهي قلعة مهمة وتعد من أكبر وأهم قلاع بلاد الشام وكانت محتلة من قبل الصليبيين ولعبت دوراً كبيراً في الصراع الصليبي الأيوبي حتى تمكن صلاح الدين الأيوبي من تحريرها سنة (٥٨٤ هـ / ١١٨٨م) . ينظر : الحموي ، ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله ، (ت ٦٢٦ هـ) ، معجم البلدان ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٠٦ م ، ج ٣ ، ص ١٩٥ .

٨ – ابن الأثير ، أبو الحسن علي الشيباني ، (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب .

اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٧ م ، ج ٢ ، ص ١٨٥ ؛ أبن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ج ٢ ، ص ١٨٩ .

٩ – أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي ، (ت ٦٦٥ هـ) ، الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية ، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤٧ م ، ج ٢ ، ص ٥١ ؛ العريني ، السيد الباز ، مصر في عصر الأيوبيين ، ص١٩٤ .

١٠ – المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مطبعة بولاق ، مصر،١٩٧١ م ، ج٢، ص ١١٧ – ١١٨ ؛ الأشقر ، محمد عبد الغني ، تجار التوابل في مصر ، ص ٣٤ .

١١ – مدينة بصعيد مصر ، تقع على الشاطئ الشرقي للنيل جنوب القاهرة ولعبت دوراً مهماً منذ القرون الأولى للهجرة بوصفها محطة للتجارة الواردة إليها من ميناء عيذاب على البحر الأحمر واستمرت في أهميتها التجارية خلال عصري الفاطميين والأيوبيين وبلغت أوج ازدهارها في عصر المماليك بفضل تجار الكارم . ينظر : ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي ، (ت ٧٧٩ هـ) ، رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، المكتبة التجارية ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .

١٢ – ابن حجر ، شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٢٥ هـ) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، حققه وقدم له محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ، ب ت ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ ؛ اليوزبكي ، توفيق ، تاريخ تجارة مصر البحرية في العصر المماليكي ، ص ٤٥ – ٤٦ .

١٣ – الظاهري ، غرس الدين خليل بن شاهين ، (ت ٨٧٣ هـ) ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق بولس راديولوس ، المطبعة الجمهورية ، بارس ، ١٨٩٣ م ، ص٣٢ ؛ عبد المنعم ، ماجد ، نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، ج١ ، ص ٧٤ – ٧٩ .

١٤ – ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٣٨٠ ؛ جاستون ، فيت ، المواصلات في مصر ، بحث منشور في كتاب مصر الاسلامية ، ترجمة محمد وهبي ، القاهرة ، ١٩٤٧ م ، ص ٤٢ .

١٥ – وهم فئة المغول التابعين الى جوجي وهو أكبر أولاد جنكيزخان حيث كان الأخير قد قسم امبراطوريته قبل وفاته بين أبنائه الأربعة ، فكانت بلاد القفجاق أو القبجاق من نصيب جوجي وتقع في السواحل الجنوبية لبحر قزوين وأغلب سكانها من الأتراك والتركمان . ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص ٣٩٤ – ٣٩٥ ؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الظاهر بيبرس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٩٥ .

١٦ – ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ، (ت ٨٠٧ هـ) ، تاريخ ابن الفرات ، تحقيق قسطنطين زريق ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، ١٩٤٢ م ، ج ٥ ، ص ٣٠١ ؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح ، الظاهر بيبرس ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

١٧ – اليوزبكي ، توفيق ، تاريخ تجارة مصر البحرية في العصر المماليكي ، ص ١٠٧ .

١٨ – محمود ، حسن أحمد ، الاسلام والثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣ م ، ج١ ، ص ٢٦٠ ؛ محمد ، محمد أحمد ، مظاهر الحضارة في الوجه القبلي منذ قيام الدولة الأيوبية حتى نهاية العصر المملوكي ، أسيوط ، ١٩٨٣ م ، ص ٨٩ .

١٩ – حسن ، ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى ، القاهرة ، ١٩٧٥ م ، ص٣-٥ .

٢٠ – رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٤٣٣ .

٢١- ويطلق على هذه المنطقة كذلك اسم أفريقيا الغربية غير إنها عرفت في المصادر التاريخية بإسم السودان الغربي وتشمل المنطقة المحصورة بين المحيط الأطلسي غرباً ومناطق دار فور وكرفان شرقاً (سودان وادي النيل) وبين الصحراء الأفريقية الكبرى شمالاً والغابات الاستوائية المطيرة جنوباً . ينظر : السعدي ، عبد الرحمن ، تاريخ السودان ، تحقيق هوداس ، باريس ، ١٩٦٤ م ، ص ٧٤ ؛ الوزان ، الحسن بن محمد المعروف بليون الأفريقي ، وصف أفريقيا ، ترجمة محمد صبحي ومحمد الأخضر ، الرباط ، ١٩٨٢ م ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .

٢٢ – وتقع هذه المنطقة جنوب غرب نهر السنغال وهي من أكبر أقاليم مملكة مالي أحدى أهم الممالك في السودان الغربي ، واطلق عدد من المؤرخين على جميع بلاد السودان الغربي بلاد التكرور . ينظر : ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٢٦٠ ؛ المقريزي ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق د. جمال الدين الشيال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٠ م ، ص ١٥٠ .

٢٣ – ابن فضل الله ، مسالك الابصار ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ ؛ حسن ، ابراهيم ، انتشار الاسلام والثقافة العربية في أفريقيا ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

٢٤ – وصف أفريقيا ، ج ٢ ، ص ١٨٠ ؛ عابدين ، عبد المجيد ، دراسات سودانية ، بحث منشور في مجلة مصر والسودان ، العدد ١ ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ، ص ٢٦ .

٢٥ – التنبكتي ، محمود كعت ، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش واكابر الناس ، باريس ، ١٩١٣ م ، ص ٢٨٠ ؛ العدوي ، ابراهيم أحمد ، تاريخ العالم الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٨٢ م ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .

٢٦ – الادريسي ، أبو عبد الله محمد الصقلي ، (ت ٥٦٠ هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق

الآفاق ، تحقيق هنري بيريس ، الجزائر ، ١٩٥٣ م ، ص ٣٠-٣٥ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

٢٧ – مدينة ضاربة في القدم ، وتقع في منخفض الجفرة الذي يتوسط ليبيا ، وكان أسم ودان يطلق على كل ما يسمى الآن بالجفرة . ينظر : الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص ٢٠١-٢٠٢ .

٢٨ – مدينة في الجنوب الغربي من ليبيا ومعظم مناطقها صحراوية وتكثر بها الجبال الصخرية والواحات المنتشرة في الصحراء الكبرى . ينظر : الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٥٠-١٥١ .

٢٩ – عمار ، حامد ، علاقات الدولة المملوكية بالدول الأفريقية ، مطبعة مدبولي ،القاهرة ، ١٩٦٩ م ، ص ١٩٥-١٩٦ .

٣٠ – مدينة قديمة تقع على الحافات الجنوبية للصحراء الغربية (تقع حالياً في موريتانيا) . ينظر : اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن واضح ، (ت ٢٤٨ هـ) ، البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن، ١٨٩١ م ، ص ١٠٥ .

٣١ – واطلق عليها قديماً تنبكت وهي مدينة في مالي ، ومن أهم العواصم الاسلامية في غرب أفريقيا ولقبت قديماً بـ (جوهرة الصحراء) وهي ملتقى القوافل البرية للقادمين من ليبيا والنيجر . ينظر : التنبكتي ، أحمد بابا ، (ت ٩٦٣ هـ) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، وضع هوامشه وفهارسه طلاب كلية الدعوة الاسلامية ، طرابلس ، ١٩٨٩ م ، ص ١٠٤ – ١٠٥ .

٣٢ – ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٤٤٥ .

٣٣ – العدوي ، ابراهيم ، تاريخ العالم الاسلامي ، ج١ ، ص ٣٣٤ ؛ عمار ، حامد ، علاقات الدولة المملوكية بالدول الأفريقية ، ص ٢٠٠ – ٢٠١ .

٣٤ – ضومط ، انطوان خليل ، الدولة المملوكية (التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري)، ص ٤٥ – ٤٦ .

٣٥ – حسن ، ابراهيم ، انتشار الاسلام والثقافة العربية الاسلامية في أفريقيا ، ج١ ، ص٣٣ – ٥٥ .

٣٦ – عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، العصر المماليكي في مصر وبلاد الشام ، ص ٢٤٠-٢٤٥ .

٣٧ – يوجد في أفريقيا الغربية أو ما يسمى بالسودان الغربي طائفة يطلق عليها الجلابة ، وهم التجار الجوالة وكان لهذه الطائفة دور كبير في نشر الاسلام ولا سيما في المناطق النائية من أفريقيا الغربية ، وكانت هذه الطائفة أو فرقة الجلابة تقوم ببيع التعاويذ للنساء العواقر لغرض الانجاب مقابل أن ينشأ الطفل على الاسلام لكون هذه التعويذة لا تثمر إلا إذا تحقق شرط نشأة المولود على الاسلام . ينظر: عمار، حامد ، علاقات الدولة المملوكية بالدول الأفريقية،ص١٩٣

٣٨ – ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٤٣٠ ؛ ابن فضل الله ، مسالك الأبصار ، ج١ ، ص ١٤٠ – ١٤٢ .

٣٩ – التنبكتي ، أحمد بابا ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ص ١٨٥ – ١٨٦ .

٤٠ – التنبكتي ، محمود كعت ، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان ، ص ٢٨٦ – ٢٨٧ .

٤١ – أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي ، (ت ٤٨٧ هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضيع ، تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٥م ، ط ١ ، ص ١٨٢ – ١٨٣ .

٤٢ – المصدر نفسه ، ص ١٨٢ .

٤٣ – أطلق عليه هذا اللقب لأنه أعلن اسلامه على يد أحد الفقهاء المسلمين الذي خرج معه للاستسقاء بعد أن أجدبت البلاد وكاد الناس يهلكون ، ولما استجاب الله له وهطل المطر ، أمر حاكم مالي بتحطيم الدكاكير (الاصنام) ولقب نفسه بالمسلماني وأمر باخراج السحرة من بلادهِ وأسلم هو وأهلهِ . ينظر : التنبكتي ، تاريخ الفتاش ، ص ٢٨٠ .

٤٤ – طرخان ، ابراهيم علي ، قيام إمبراطورية مالي الاسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، ص٤١ – ٤٢ .

٤٥ – من الجدير بالذكر ان حي بولاق الدكرور الموجود في القاهرة حالياً ينسب الى الشيخ الصالح بن عبد الله التكروري الذي اصله من بلاد التكرور والذي دفن في ذلك المكان السابق الذكر ولايزال مقامه موجوداً حتى الوقت الحاضر . ينظر : ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٤٥٠ – ٤٥١ .

٤٦ – أمين ، محمد ، علاقة دولتي مالي وسنغاي بمصر في عصر سلاطين المماليك ، مجلة الدراسات الأفريقية ، القاهرة ، ١٩٧٥ م ، العدد ٤ ، ص ٣٢ .

٤٧ – نيل الابتهاج ، ص ٣٣١ .

٤٨ – رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص٤٥٠ ؛ نوري ، دريد عبد القادر ، انتشار اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء خلال القرون (٤ – ٨ هـ) ، مجلة آداب الرافدين ، ١٩٩٧ م ، العدد ٣٠ ، ص ٩٢ – ١٠٤ .

٤٩ – ابن الوردي ، زين الدين عمر بن الوردي ، (ت ٧٤٩ هـ) ، تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر في أخبار البشر) ، المطبعة الحديدية ، النجف ، ١٩٦٩ م ، ج٢ ، ص ٣٧٥ .

٥٠ – القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٢٩٥ – ٢٩٦ ؛ الأشقر ، محمد ، تجار التوابل في مصر في العصر المملوكي ، ص٢٤٥ - ٢٤٦ .

٥١ – رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٤٨٠ – ٤٨١ .

٥٢ – وتقع هذه المملكة الى الشمال الشرقي من بحيرة تشاد وهي من ضمن أقاليم السودان الغربي . ينظر : أبن فضل الله ، مسالك الأبصار ، ج١ ، ص ٢٣٠ .

٥٣ – القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص ٢١٠ .

٥٤ – التنبكتي ، محمود كعت ، تاريخ الفتاش ، ص ١٨٠ ؛ نوري ، دريد عبد القادر ، انتشار اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء ، ص ١٠٢ – ١٠٣ .

٥٥ – جاسم ، نبراس فوزي ، النشاط الاقتصادي في الحبشة من القرن الثالث الى التاسع الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٩٧ .

٥٦ – وذكر المستشرق توماس آرنولد ان الكثير من القبائل التي تتصف بالوحشية قد دخلت الاسلام بفضل تجار الكارم . ينظر : الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم حسن ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، ص ٣٨٥ .

٥٧ – زكي ، عبد الرحمن ، الاسلام والمسلمون في شرق أفريقيا ، القاهرة ، ب ت ، ص٢٥ -٢٦ .

٥٨ – المصدر نفسة ، ص ٢٨ .

٥٩ – القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص ٢٨٥ – ٢٨٦ ؛ زكي ، عبد الرحمن ، الاسلام والمسلمون في شرق أفريقيا ، ص ٣٠ - ٣٥ .

٦٠- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن و (ت ٩٠٢ هـ) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة حسام الدين القدسي ، القاهرة ، ب ت ، ج٩ ، ص ١٥٦ – ١٥٧ .